المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

الدعوة إلى اللّه تعالى بالوسائل المطبوعة

دراسة تحليلية لمحتوى عيّنة الكتب الدعوية الصادرة

في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥-١٤٢٥هـ)

رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه

في قسم الدعوة والاحتساب

إعداد الطالبة

فاطمة بنت علي بن محمّد الحوالي

إشراف الدكتور

عبد الرحمن بن سليمان الخليفي

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بجامعة حائل

الجزء الأول

العام الجامعي

١٤٣٠ـ ١٤٣١هـ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

الدعوة إلى اللّه تعالى بالوسائل المطبوعة

دراسة تحليلية لمحتوى عيّنة الكتب الدعوية الصادرة

في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ـ١٤٢٥هـ)

رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه

في قسم الدعوة والاحتساب

إعداد الطالبة

فاطمة بنت علي بن محمّد الحوالي

إشراف الدكتور

عبد الرحمن بن سليمان الخليفي

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بجامعة حائل

الجزء الثاني

العام الجامعي

١٤٣٠ـ ١٤٣١هـ

المقدّمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2]. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3][4]. أمّا بعد:

لقد دعت الحاجة عند الإنسان قديماً إلى اختراع وسيلة تمكّنه من طبع ما يكتبه بدلاً من النسخ باليد؛ فكان ظهور بعض أشكال وتقنيات الطباعة في العالم في عصور ما قبل الميلاد بالألواح الخشبية ــ خاصّة في مصر وأجزاء أخرى من المنطقة العربية، وتطوّر تقنيات طباعية أخرى في الصين ــ إلاّ أن ثورة الطباعة الحقيقية لم تظهر إلاّ في القرن الخامس عشر الميلادي

(1) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(2) سورة النساء، الآية: (١).

(3) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠ ــ ٧١).

(4) هذه خطبة الحاجة كما جاءت في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: "الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ..."، أخرجه أبو داود في السنن، ط:١، ك: النكاح، ب: في خطبة النكاح، (١/ ٥٩١)، ح: (٢١١٨)، (حمص: نشر وتوزيع محمّد علي السيّد). ولقد أثبت الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني في صحيحه بعض طرقها، وله رسالة بعنوان: خطبة الحاجة، ص: ١٣ــ ١٤، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط: ٤، ١٤٠٠هـ).

باختراع يوحنّا جوتنبرج الحروف المعدنية المتحرّكة، والتي تمّ بها طباعة الإنجيل أوّل مرّة في عام ١٤٥٥م[١]، فأسهم اختراع المطبعة في نشر الوسائل المطبوعة، وجعلها في متناول الجميع بعد أن كانت مقصورة على القلّة القليلة من الناس.

ووسائل الدعوة المطبوعة من الأعمال التي يبقى ثوابها دائماً ولا ينقطع؛ لأنّها من العلم النافع، لقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله؛ إلاّ من ثلاث: إلاّ من صدقة جارية، أوعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٢].

وتُعدّ الوسائل المطبوعة وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية، ولها أثرها البالغ في الإقناع بالإسلام؛ وحيث أنّ الوسائل المطبوعة لا غنى عنها في الدعوة إلى الله تعالى فإنّها تستحقّ الاهتمام والدراسة؛ لا سيّما في هذا العصر الذي تكالب فيه أعداء الأمّة الإسلامية عليها، وعرفوا تلك الأهمية الكبيرة للوسائل المطبوعة؛ فقاموا باستغلالها واستثمارها لصالح دعواتهم؛ حتى تفنّنوا في عرضها.

وحرصاً منّي على خدمة هذا الموضوع فقد عقدت العزم واستعنت بالله، وقرّرت بعد الاستخارة والاستشارة أن أجعل موضوع رسالتي للدكتوراه ــ بإذن الله تعالى ــ الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة: دراسة تحليلية لمحتوى الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هـ)، سائلةً المولى الكريم أن يسدّد الخطا؛ لما فيه النفع والفائدة، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أولاً : التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة:

يتّضح من عنوان الدراسة، وهو: **الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة: دراسة تحليلية لمحتوى الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هـ)**؛ أنّ المفردات التي تحتاج إلى تعريف هي: الدعوة، الوسائل، المطبوعة، تحليلية، الكتب.

---

(1) انظر: مقدّمة في وسائل الاتصال الجماهيري: المداخل والوسائل، د. حسني محمّد مضر، ص: ٤٣، (الكويت: مكتبة الفلاح، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م).

(2) صحيح مسلم، ك: الوصية، ب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، (٣/ ١٠١٦)، ح: (١٦٣١)، (بيروت: دار ابن حزم، ط: ١، ١٤١٦ ــ ١٩٩٥م).

- **الدعوة:**

اللغة: يطلق لفظ الدعوة، ويراد بها عدّة معانٍ منها: "الطلب، يقال: دعـا بالـشيء: طلـب إحضاره، ودعاه إلى الشيء: حثّه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثّه على اعتقاده وساقه إليه"(١).

اصطلاحاً: تعدّ كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تُطلق على الإسـلام، وعلـى النـشر والبلاغ بين الناس، وسياق إيرادها هو الذي يُحدّد المعنى المراد. وعلى ذلك يمكـن تعريـف الدعوة بالمعنى الأوّل على أنّها: "دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً على يد محمّد ﷺ خـاتم النبيين كاملاً وافياً؛ لصلاح الدنيا والآخرة"(٢). ويمكن تعريفها بالمعنى الثـاني: "بأنّهـا تبليـغ الإسلام للناس، وتعليمه إيّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة"(٣). والمعنى المـراد للـدعوة في هـذه الدراسة؛ هو المعنى الثاني.

- **الوسائل:**

في اللغة: الوسائل: جمع وسيلة، وهي مشتّقة من الفعل الثلاثي وسل، والوسيلة: المنزلة والدرجة والقربة، والوسيلة: الوصلة والقربى وهي: ما يتقرّب به إلى الغير(٤).

في الاصطلاح: هي ما يتوصّل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادّية(٥).

- **المطبوعة:**

في اللغة: مشتّقة من الفعل الثلاثي طَبَع، وطَبَع الكتاب: صفّ كلماته بأحرف مطبعية؛ لنقلـها على الورق بواسطة الآلات المطبعية، وكتاب مطبوع: كتـاب صُـفّت حروفـه مطبعيـاً. ومطبوعات دار النشر: منشورات؛ أيْ ما ينشر من الكتب(٦).

---

(١) المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية، ط: ٢، مصر، (١/ ٢٨٦)، مادّة: دعا.

(2) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمّد الراوي، ص: ٣٩، (الرياض: مكتبة الرشد، ط: ٣، ١٤١١هـ).

(٣) المدخل إلى علم الدعوة، دراسة منهجية، د. محمّد أبو الفتح البيانوني، ص: ١٧ ـ ١٨، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٩٥م).

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١١/ ٧٢٥)، مادّة: وسل، (بيروت: دار صادر، ط:١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

(5) المدخل إلى علم الدعوة، د. محمّد أبو الفتح البيانوني، ص: ٤٩.

(6) المعجم الوسيط، (٢/٥٤٩ ـ ٥٥٠)، مادّة: طبع.

مفهوم المطبوعة: كلّ وسيلة مقروءة دُوّنت فيها الكلمات أو الأشكال بالحبر على الورق؛ بواسطة آلات الطباعة، مثل؛ الكتب، والكتيبات، والصحف، والمجلاّت، والمطويات "المنشورات"، والملصقات، والبطاقات.

- **تحليلة:**

في اللغة: منسوبة إلى التحليل، يقال: يقال أحلّ فلان أهله بمكان كذا وكذا إذا أنزلهم، ويقال هو في حلّة صدق أي بمحلّة صدق، وحلّل اليمين تحليلاً وتحلّة، ويقال: أحللته وحللته، ومنه أحلّ الله البيع؛ أي أباحه(١).

وفي الاصطلاح: يُقصد بالتحليل في هذه الدراسة، تحليل المحتوى، ويعرّف تحليل المحتوى؛ بأنّه عبارة عن طريقة بحث يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمّي هادف ومنظّم لمحتوى أسلوب الاتصال(٢)(٣).

- **الكتب:**

في اللغة: الكتب جمع كتاب، والكتاب: اسم لما كُتب مجموعاً، والكتاب: الصحيفة والدواة(٤).

في الاصطلاح: الكتب: عبارة عن أوراق مطبوعة ومجموعة في مجلد(٥) أو مغلّف.

ومفهوم الكتب الدعوية: هي الكتب بأحجامها المختلفة ممّا يكتبه الدعاة إلى الله في موضوعات الدعوة ــ من العقيدة والشريعة والأخلاق ــ بقصد التأثير في المدعوين المستهدفين، أو تثبيتهم،

---

(1) انظر: لسان العرب، (٦٤/١١)، والمصباح المنير، (١٤٨/١). مادّة: حل.

(٢) انظر: البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ص: ١٩٣، (الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، د: ط، ٢٠٠٤م).

(٣) يعدّ هذا التعريف من أشمل التعريفات التي عرّف بها تحليل المحتوى؛ لأنه يؤكّد الخصائص الآتية: أوّلاً: أنّ تحليل المحتوى لا يُجرى بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط، وإنّما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معيّن، وهذا ما عبّر عنه بالتعريف بكلمة (هادف)، ثانياً: أنّ تحليل المحتوى يقتصر على وصف الظاهر، وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط، دون اللجوء إلى تأويله، وأُشير إلى هذا بالتعريف بكلمتي (وصف كمي)، ثالثاً: أنه لم يحدّد أسلوب اتصال دون غيره، ولكن يمكن للباحث أن يطبّق تحليل المحتوى على أي مادّة اتصال مكتوبة أو مصورة، رابعاً: أنّ تحليل المحتوى يعتمد على الرصد التكراري المنظّم لوحدة التحليل المختارة سواء أكانت كلمة أو موضوع، أو مفردة، أو شخصية، أو وحدة قياس أو زمن.

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٦٩٨ــ ٦٩٩)، مادّة: كتب.

(5) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د. محمود حسن إسماعيل، ص: ١٣٩، (د: م، مكتبة الدار العالمية، د: ط، ١٩٩٨م).

أو تذكيرهم، أو تعليمهم ما يعينهم على التمسّك بالإسلام، أودفع الشبهة عنـــه، أوتوضـــيح مسائله بمعالجة شرعية.

إذاً المقصود بالدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة: دراسة تحليلية لمحتـــوى عيّنـــة الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هــ):

هو قيام الدعاة إلى الله بتبليغ المدعوين دينهم الإسلامي من خلال الوســـائل الدعويـــة المطبوعة، مع دراسة عيّنة محتوى الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هــ) بالتحليل.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أ. أهمية الموضوع:

اهتمّ الدين الإسلامي اهتماماً بالغاً بالكتابة منذ فجره الأوّل، فرفع مـــن مرتبتـــها، ولا شكّ أنّ الكتابة تستحقّ هذه المرتبة، وقد كان الاهتداء إلى الطباعة فاصلاً بين عصرين في تاريخ البشرية، عصر اعتمد فيه على المخطوطات، وآخر اعتمد فيه على المطبوعات التي سهّلت نقل المعلومات والمعارف للعصور اللاحقة.

وتبرز أهمية الوسائل المطبوعة؛ من حيث كونها الوسيلة الثانية للدعوة إلى الله تعالى بعد القول باللسان، وقد عدّها الشيخ العلاّمة محمّد بن عثيمين / إحدى أنواع الدعوة الثلاثة؛ حيث جعل النوع الأوّل: المشافهة المباشرة بأن يقابل الداعية المدعوين، ويخاطبهم وجهاً لوجه، والنوع الثاني: المشافهة غير المباشرة كالتي تحصل بالمذياع وغيره، والنوع الثالث: الكتابة عـــن طريـــق التأليف والنشر في الصحف والمجلاّت واللافتات وغيرها ممّا يناسب[1].

وللوسائل المطبوعة أثرها البالغ في الإقناع بالإسلام لا سيّما إذا قصد به وجه الله تعالى وكان في إطار إسلامي، كما أنّ لها من أوجه النشاط المؤثّرة في توجيه الناس وإرشـــادهم إلى الخير والتأثير فيهم؛ بل وصناعة عقولهم وتهذيب طباعهم، وتوجيه سلوكهم؛ لما تحويه من أفكار وتوجيهات سديدة.

---

(1) انظر: رسالة إلى الدعاة، محمّد بن عثيمين، ص: ١١ــ ١٢، (الرياض: مؤسسة آسام، ط:١، ١٤١٢هــ).

وقد كان الرسول ﷺ يعلم أهمية الكتابة وأثرها في التعليم، لذلك كان يطلق الأسير في غزوة بدر إذا علّم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة[1]، وكذلك كان ﷺ يعلم مدى أهمية استغلال الوسائل الدعوية في نشر الدعوة؛ فاستخدم ﷺ الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث أمر بكتابة الرسائل إلى ملوك وزعماء البلدان المجاورة يدعوهم فيها إلى الله، واعتناق دين الإسلام، وسار على نهجه ﷺ علماء الإسلام ودعاته؛ حيث كانوا يرسلون الرسائل إلى المخالفين لدين الله يدعونهم فيها إلى ما أمرهم الله به، وما نهاهم عنه.

وفي العصر الحاضر تطوّرت وسائل الطباعة تطوّراً سريعاً يناسب روح العصر ويفي بحاجاته، حيث كان لها الأثر الواضح في انتشار الوسائل المطبوعة وازدهارها، ومع انتشار التعليم وتقدّم وسائل التقنية؛ ازداد الإقبال على الاطّلاع والتثقيف؛ ممّا جعل الوسائل المطبوعة إحدى أهمّ وسائل الدعوة إلى الله تعالى.

ومن هنا تأتي أهمية تعلّم مهارة الكتابة وأهمية الالتزام بالقواعد والأصول التي تساعد الكاتب الداعية على أن يكون له أسلوبه وشخصيته المتميّزة، بالقدر الذي يمنحه الأساس للكتابة الهادفة المؤثّرة في الوسائل المطبوعة؛ لإيصال الدعوة إلى كلّ إنسان، ذلك أنّه عندما لا يقدرالكاتب الداعية على إيصال أفكاره إلى القارئ بطريقة تؤثّر فيه، وتقنعه فهو الطرف الخاسر أيّاً كان موقعه، وإذا كان إتقان الكتابة مطلوباً من كلّ كاتب، فإن الداعية إلى الله تعالى أكثر حاجة إلى إتقان أسلوبه الكتابي؛ لأنّه بذلك يخدم دين الله، ويسهم في نشره بين الناس من خلال الوسائل المطبوعة.

وممّا يزيد من أهمية الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله أنّها تناقش الفكر، وتهتمّ بالمثقّفين؛ ولذلك فهي مهمّة لهذه الشريحة من أفراد المجتمع، كما تتناسب مع ظروف المرأة المسلمة الداعية؛ حيث تستطيع القيام بالدعوة إلى الله عن طريق الكتابة بالوسائل المطبوعة بكلّ يسر وسهولة، إذ يمكنها مخاطبة المدعوين المستهدفين والتواصل معهم دون عناء الخروج من البيت، وكذلك الحال مع ذوي الظروف الخاصّة، أو المبدعين في جانب الكتابة أكثر من جانب الحديث أوالخطابة، فيستطيع الداعية توصيل رسالته الدعوية بالوسائل المطبوعة في مختلف أرجاء المعمورة، وبمختلف لغاتهم بأقلّ التكاليف وأيسرها مع توفير الوقت والجهد.

---

(1) انظر الحديث: في مسند الإمام أحمد، (1/ 247)، ح: (٢٢١٦)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

ولا ريب أنّ الكلمة المطبوعة لها أهمية كبرى في الخير أو الشرّ، وقد غفل بعض الــدعاة في هذا العصر عن أهمية الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله تعالى، ومالها من أثــر فاعــل في إحداث التغيير والتأثير، وعرف أعداء الدين تلك الأهمية الكبيرة للوسائل المطبوعة؛ فوظفوهــا لتحقيق أهدافهم الخبيثة؛ ولذلك تموج العديد من الكتابات التي تتجاذب الناس بما تطلع عليهم من دعايات منمّقة، وشبهات زائفة، وفتن مضلّلة.

ومن هنا كانت وظيفة الكتّاب الدعاة خطيرة، ومسؤوليتهم كبيرة في بيان جوانــب الإسلام المتعدّدة، وتأليف وتحقيق وطبع ونشر العديد من الكتب والرسائل والمقالات والنشرات التي تتناول كثيرًا من الموضوعات من منظور إسلامي، وبيان المشكلات التي تواجــه الأمّــة في عصرنا، وطرح الحلول المعاصرة لها.

ب. أسباب الاختيار:

إنّ من أهمّ الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١. أنّ هذا الموضوع لم يفرد بعد بدراسة دعوية جامعية.
٢. أنّ الحاجة إلى مثل هذا الموضوع ملحّة؛ وذلك لما للمطبوعة السليمة في لغتها، والمقنعة في طريقة عرضها من عظيم التأثير في نفوس المدعوين المستهدفين.
٣. أنّ الوسائل المطبوعة تتكامل مع وسائل الدعوة الأخرى؛ لتحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى، والكتب الدعوية تعدّ نوعاً من أنواع الوسائل الدعوية المطبوعة، ممّا جعلني اهتم بدراسة هذا الموضوع.
٤. أنّ الكتب الدعوية بشكل عامّ بحاجة ماسّة إلى تحسين وتطوير في إطار المعيار الإسلامي من خلال معرفة الثوابت الإسلامية، ومتغيّرات العصرالجديد؛ عصر المعلوماتية والانفتاح العالمي؛ ممّا يشير إلى أهمية دراسة هذا الموضوع دراسة تحليلية لمحتوى الكتب الدعويــة؛ بحيث تهدف إلى معرفة الموضوعات الرئيسة التي تناولتها الكتب الدعوية، وأبرز القضايا الرئيسة في المجتمع التي عالجتها، وأنواع الأساليب المستخدمة فيها، ومعرفــة المــدعو المستهدف، ومعرفة مقدار حجم الكتب الدعوية، واللغة المستخدمة فيها، والــسمات الإخراجية لها، بالإضافة إلى معرفة آراء الكتّاب الدعاة بمحتوى الكتب الدعوية؛ كــلّ

ذلك لاكتشاف مواطن الضعف فيها، والخلوص بنتائج تسهم في تطوير عملية الكتابة الدعوية بالوسائل المطبوعة وارتقائها؛ للإفادة منها في مجال الدعوة.

ثالثاً: أهـداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. إبراز أهمية الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله تعالى، ومدى الحاجة إليها في العصر الحاضر، وبيان أنواعها وأساليبها الدعوية.
٢. حفز همم الدعاة إلى الله في كل مكان؛ لاستخدام الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله تعالى باعتبارها وسيلة دعوية ناجحة .
٣. معرفة الموضوعات الدعوية بالوسائل المطبوعة، وقضاياها، ومصادرها.
٤. بيان الضوابط المتعلّقة بكلّ من: الموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة، وبالكاتب الداعية، وبالمدعو المستهدف بتلك الوسائل؛ حتى تكون الوسائل الدعوية المطبوعة مؤثّرة ومقنعة.
٥. الوقوف على معوّقات وسائل الدعوة المطبوعة، ومعرفة سبل التغلّب عليها.
٦. دراسة الكتب الدعوية دراسة تحليلية لمحتواها؛ للخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير عملية الكتابة الدعوية بالوسائل المطبوعة.
٧. معرفة آراء الكتَّاب الدعاة حول محتوى الكتب الدعوية في الدراسة الميدانية؛ للخروج ببعض النتائج والمقترحات في مجال الدعوة إلى الله بالكتب الدعوية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تثير الباحثة مجموعة من التساؤلات المتعلّقة بالجوانب النظرية والتحليلية والميدانية من دراستها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً : التساؤلات المتعلّقة بالجانب النظري:

١. ما إمكانات الطباعة المعاصرة ووظائفها؟
٢. ما أهمية الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله تعالى؟
٣. ما الضوابط المتعلّقة بالكاتب الداعية بالوسائل المطبوعة؟

٤. ما الضوابط المتعلّقة بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة؟
٥. ما الضوابط المتعلّقة بالمدعو المستهدف بالوسائل المطبوعة؟
٦. ما الموضوعات الدعوية الرئيسة بالوسائل المطبوعة؟
٧. ما القضايا الدعوية الرئيسة بالوسائل الدعوية؟
٨. ما المصادر الدعوية بالوسائل المطبوعة؟
٩. ما أنواع الوسائل المطبوعة؟
١٠. ما الأساليب الدعوية المستخدمة بالوسائل المطبوعة؟
١١. ما معوّقات الدعوة بالوسائل المطبوعة وسبل التغلّب عليها؟

ثانيا: التساؤلات المتعلّقة بالجانب التحليلي:

١. ما الموضوعات الرئيسة التي تناولتها عيّنة الكتب الدعوية؟
٢. ما القضايا الرئيسة في المجتمع التي عالجتها عيّنة الكتب الدعوية؟
٣. ما الأساليب المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية؟
٤. ما أنواع المدعوين المستهدفين في عيّنة الكتب الدعوية؟
٥. ما مقدار حجم عيّنة الكتب الدعوية؟
٦. ما اللغة المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية؟
٧. ما السمات الإخراجية المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية؟

ثالثا: التساؤلات المتعلّقة بالجانب الميداني:

١. ما سمات الدعاة المهتمّون بالكتابة الدعوية؟
٢. ما أهمية التخصّص الشرعي للكاتب الداعية عند قيامه بالدعوة من خلال الكتب؟
٣. ما مدى التزام الكتّاب الدعاة في كتبهم الدعوية بالانطلاق من نصوص الكتاب والسنّة؟
٤. إلى أي درجة يلمّ الكتّاب الدعاة بقواعد البحث العلمي في كتبهم الدعوية؟
٥. ما الأسلوب اللغوي السائد في الكتب الدعوية؟
٦. ما مستوى السمات الإخراجية المستخدمة في الكتب الدعوية؟

٧. ما أبرز الموضوعات الدعوية الرئيسة بالكتب الدعوية؟
٨. ما أبرز القضايا الدعوية الرئيسة بالكتب الدعوية؟
٩. ما أبرز الأساليب الدعوية المستخدمة بالكتب الدعوية؟
١٠. ما الضوابط المتعلّقة بكلّ من: الموضوع الدعوي؟ الكاتب الداعية؟ المدعو المستهدف من خلال الكتب الدعوية؟
١١. ما معوّقات الدعوة إلى الله تعالى بالكتب الدعوية؟
١٢. ما أنسب المقترحات لمواجهة معوّقات الدعوة إلى الله تعالى بالكتب الدعوية؟

خامساً: الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع الكتابة حسب تخصّصاتها بصورة مغـايرة أو جزئية أو بصورة لا تشمل الموضوع من جميع جوانبه، ومن هذه الدراسات:

أوّلاً: الدراسات الجامعية:

بعد البحث والتقصّي عن الرسائل الجامعية التي تناولـت موضـوع الـدعوة إلى الله بالوسائل المطبوعة في أقسام الدعوة والاحتساب، تبيّن للباحثة فيما اطّلعت عليه عدم وجـود رسائل علمية تتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل بشكل مستقلّ، سوى رسـالة علميـة واحدة في غير ذات التخصّص، وقد جاءت تلك الدراسة على النحو الآتي:

صناعة الكتابة والكتّاب في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين: "العوامل والبوادر"[1].

وهو بحث مقدّم؛ لنيل درجة الماجستير، والدراسة مكوّنة من مقدّمة وبـابين وخاتمـة، وهي في حدود ٦٦٨ صفحة، كان باباها مقسّميْن على النحو الآتي:

الباب الأوّل: ظروف النشأة وعوامل التأثير:

- **الفصل الأوّل:** العامل التعليمي.
- **الفصل الثاني:** عامل كتابة القرآن الكريم.
- **الفصل الثالث:** العامل التشريعي والمالي.
- **الفصل الرابع:** العامل الحضاري.

(1) الباحث: ماجد بن عبود بن سعيد با دحدح، والدراسة مقدّمة إلى قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، بجدّة.

- **الفصل الخامس**: العامل السياسي والإداري.

الباب الثاني: بوادر صناعة الكتابة والكتاب في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري.

- **الفصل الأوّل**: أدوات الكتابة.
- **الفصل الثاني**: موادّ الكتابة.
- **الفصل الثالث**: أسماء المدوّنات في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري.
- **الفصل الرابع**: أوعية حفظ المدوّنات في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري.
- **الفصل الخامس**: الكتبة في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري.

يتبيّن من هذه الدراسة أنّها كانت خلفية للحياة العلمية والكتابية في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري من حيث العوامل والبوادر.

وقد اتّفقت واختلفت الدراسة المذكورة مع الدراسة الحالية في عدد من النقاط من أهمّها:

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة وبين الدراسة الحالية: يتّضح من خلال الاستفادة من البـــاب الثاني في بعض جوانب الدراسة.

أمّا وجه الاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية: فيتبيّن في عدد من النقاط، أهمّهـــا الآتي:

١. المجال الزمني؛ حيث تناولت تلك الدراسة صناعة الكتابة والكتّاب في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ، أمّا هذه الدراسة فتتناول الدعوة إلى الله بالوسائل المطبوعـــة في العصر الحاضر.
٢. أنّ تلك الدراسة اقتصرت على صناعة الكتابة والكتّاب في مجال تخصّـــصها المكتبـــات والمعلومات، أمّا هذه الدراسة فتتناول جانب الكتابة في الوســـائل المطبوعـــة وكيفيـــة توظيفها في خدمة الدعوة.
٣. كما أنّ تلك الدراسة اقتصرت على الجـــانب النظري، أمّا هذه الدراسة المقدّمـــة ـــ فبالإضافة إلى الجـــانب النظري ـــ فتتناول تحليل محتوى الكتب الدعوية، كمـــا أنّهـــا ستفيد من الدراسة الميدانية من خلال أداة الاستبانة والمقابلة؛ لرصد آراء أفراد العيّنـــة حول محتوى الكتب الدعوية.

ثانياً: التراكمات العلمية:

لقد تنوّعت وتعدّدت المؤلفات التي تناولت هذه الدراسة من جوانب عدّة، ولكنّهـا لم تؤلّف قصداً لمخاطبة الكاتب الداعية، وقد اتّفقت واختلفت هذه المؤلّفات المذكورة مع الدراسة الحالية في عدد من النقاط، ومن بين هذه المؤلّفات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١. الكتابة العربية: مهاراتها وفنونها[1].

تناول المؤلّف الكتاب في ثلاثة أبواب؛ حيث تحدّث في الباب الأول: عن مـدخل إلى فعل الكتابة تعريفاً وأداءً وإنجازاً، وتعرّض في الباب الثاني: للمهارات الأساسية للكتابة، واشتمل الباب الثالث: على فنون الكتابة وأنماطها.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: يتّضح من خلال الاستفادة من الباب الثاني لتلك الدراسة، وهو ما يتّفق مع بعض فصول الدراسة الحالية.

وجه الاختلاف: يظهر في كون الدراسة الحالية لا تقتصر على فنون الكتابة ومهاراتها فقط؛ بل تتناول جوانب دعوية مهمّة تتعلّق بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة، وبالكاتب الداعيـة، وبالمدعو المستهدف بتلك الوسائل، وبمعوّقات الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة وسـبل التغلّب عليها، بالإضافة إلى الجانب التحليلي لمحتوى الكتب الدعوية.

٢. صناعة الكتابة عند العرب[2].

قسّم المؤلّف الكتاب إلى أربعة أبواب؛ حيث ذكر في البـاب الأول: تـاريخ الكتابـة العربية، وتناول في الباب الثاني: موادّ الكتابة العربية، وتعرّض في الباب الثالث: لأنواع الكتابة العربية، ثمّ تضمّن الباب الرابع: الاهتمامات الجمالية للكتابة العربية.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: يظهر من خلال الاستفادة من الباب الثـاني بفصليه من تلك الدراسة، حيث تناول المؤلّف فيها صفات الكاتـب وشـروطه، والـشروط الموضوعية للكتابة ممّا سيخدم الدراسة الحالية في هذا الجانب مع إعطائها المزيد من العمق.

وجه الاختلاف: يظهر في كون الدراسة الحالية لن تقتصر على صفات الكاتـب وشـروطه، والشروط الموضوعية للكتابة فقط؛ بل تشتمل على موضوعات عـدّة في جانـب الدراسـة

---

(1) أ. د. محمّد رضا النجّار، وسعيد عبد العزيز مصلوح، وأحمد إبراهيم الهواري، (الكويـت: مكتبـة دار العروبـة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

(2) د. عبد الحميد جيدة، (بيروت: دار العلوم العربية، د. ط، ت).

النظرية، كما ستعمّق الجوانب المتعلّقة بالكاتب الداعية، وبالضوابط المتعلّقة بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة، إضافة إلى الدراسة التحليلية لمحتوى الكتب الدعوية.

٣. الفائق في فن الكتابة والتعبير وتذوق النصوص والتحرير[١].

قسّم المؤلّف الكتاب إلى تسعة أبواب: تحدّث في الباب الأول: عن البيان واللغة، وفي الباب الثاني: تناول صفات الكتابة الجيّدة، كما تطرّق في الباب الثالث: للموضوع، وفي الباب الرابع: تكلّم عن الفقرة، وفي الباب الخامس: تحدّث عن الجملة، وفي الباب السادس: ذكر تخيّر الألفاظ، وفي الباب السابع: تناول اللغة البيانية، وفي الباب الثامن: تطرّق لورقة البحث، ثمّ في الباب التاسع: تحدّث عن الورقة الناقدة.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: يتّضح من خلال الاستفادة من تلك الدراسة بشكل عامّ في بعض جزئيات الدراسة الحالية والمتمثّلة بالضوابط المتعلّقة بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة.

وجه الاختلاف: يتمثّل في كون الدراسة الحالية لن تقتصر على الجوانب المتعلّقة بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة فقط؛ بل تشتمل على موضوعات عديدة في الجانب النظري للدراسة، إضافة إلى الدراسة التحليلية لمحتوى الكتب الدعوية.

٤. فنّ التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه[٢].

قسّم المؤلف الكتاب إلى بابين، حيث تناول في الباب الأول: ضوابط الكتابة، وفي الفصل الأوّل تحدّث عن عناصر البناء التعبيري، وفي الفصل الثاني: تكلّم عن وسائط الربط، ثمّ في الفصل الثالث: ذكر ضوابط الرسم الكتابي، وفي الباب الثاني: تناول أنماط التحرير.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: يبرز من خلال الاستفادة من الباب الأوّل لتلك الدراسة، والباب الثاني الفصل الثاني منه، والمسمّى الكتابة الإبداعية، والذي يتعلّق بضوابط الموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة.

وجه الاختلاف: يظهر في كون الدراسة الحالية لا تقتصر على ضوابط الموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة فقط؛ بل تتناول جوانب دعوية مهمّة تتعلّق بالموضوع الدعوي بالوسائل

---

(1) محمّد علي أبو حمدة، (عمّان: دار عمار، ط: ٢، ١٤٢١ هـ).

(2) محمّد صالح الشنطي، (حائل: دار الأندلس، ط: ٥، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

المطبوعة، وبالكاتب الداعية، وبالمدعو المستهدف بتلك الوسائل، وبمعوّقات الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة وسبل التغلّب عليها، بالإضافة إلى الجانب التحليلي لمحتوى الكتب الدعوية.

٥. مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة[١].

تناول المؤلّف الكتاب في خمسة فصول: حيث تكلّم في الفصل الأول: عن مهارة الاستماع، وتحدّث في الفصل الثاني: عن مهارة الحديث، وتطرّق في الفصل الثاني: عن مهارة السؤال، وفي الفصل الرابع: عن مهارة القراءة، وتعرّض في الفصل الخامس: لمهارة الكتابة.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: يتبيّن من خلال الاستفادة من الفصل الخامس لهذه الدراسة؛ حيث يشمل بعض الجوانب التي تفيد بعض جوانب الدراسة الحالية.

وجه الاختلاف: يتمثّل في كون تلك الدراسة تعرّضت لمهارات الكتابة في فصل واحد فقط، أمّا الدراسة الحالية فلن تقتصر على مهارات الكتابة فقط؛ بل تشتمل على موضوعات عدّة، إضافة إلى الدراسة التحليلية لمحتوى الكتب الدعوية.

٦. أصول التأليف والإبداع "كيف تكتب، كيف تقرأ، كيف تنشر"[٢].

قسّم المؤلف الكتاب إلى اثنى عشرفصلاً، ذكر في الفصل الأول منه: لمن تكتب؟ ماذا تكتب؟ وأشار في الفصل الثاني: إلى كيفية التحضير للكتابة، كما أورد في الفصل الثالث: كيف ندرب أنفسنا على الكتابة، وتضمّن الفصل الرابع: الكتابة المهنية، كما تطرّق في الفصل الخامس: للكتابة الفنية، وتعرّض في الفصل السادس: للمزيد عن اللغة، وتحدّث في الفصل السابع: عن التخصص في الكتابة، وقد اشتمل الفصل الثامن: على أهمية التشجيع في تقدّم الكتابة، وأيضاً تناول في الفصل التاسع: الترجمة ومشكلاتها ودورها التثقيفي، كذلك أفرد في الفصل العاشر: دور النشر والكتّاب والقرّاء، وتطرّق في الفصل الحادي عشر إلى: أهمية المطالعة في نشر الثقافة، كما أوضح في الفصل الثاني عشر: مستقبل الكتاب والقراءة والنشر في ضوء المستجدّات العصرية.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: من حيث الاستفادة من هذه الدراسة بشكل عامّ في بعض فصول الدراسة الحالية.

---

(1) أ. د. محمّد منير حجاب، (مصر: دار الفجر، ط: ١، ١٩٩٩م).

(2) د. محمّد علي عارف جعلوك، (بيروت: دار الراتب الجامعية، ط:١، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م).

وجه الاختلاف: يتمثّل في كون تلك الدراسة تشعّبت مابين الكاتب والقارئ والناشـــر، أمّـــا الدراسة الحالية فتركّز بعمق على جوانب الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة، بالإضافة إلى الجانب التحليلي لمحتوى الكتب الدعوية، مع عمل استبانة ومقابلة للدعاة والداعيات المهـــتمين بالكتابة الدعوية.

خلاصة القول عن الدراسات السابقة:

تأتي أهمية هذه المؤلّفات في تنوعها؛ حيث كتب في هذا الموضوع كثيرون، وتفرّقت في بطون الكتب، ومن ثمّ ستكون استفادتي ـــ إن شاء الله ـــ من هذه الكتب بشكل عامّ بما يتّفق وطبيعة الدراسة، وبما سيخدم هذا الموضوع الذي لم يحظ بعد بدراسة علمية جامعيـــة دعويـــة تتناول الموضوع من جميع جوانبه النظرية والتحليلية.

سادساً: منهـج الدراسة:

أوّلاً: ما يتعلّق بالجانب النظري:

في هذا النوع من البحوث استخدمت **المنهج الاستقرائي:** وهو جمع عناصر أو حقائق جزئية متعدّدة؛ للاستعانة بها في التعرّف على حقيقة عامّة عـــن طريـــق اســـتقراء النـــصوص وجمعها[1]؛ وذلك بتتبّع جوانب الوسائل المطبوعة وجزئياتها والإلمام بها؛ لمحاولة توظيفها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً: ما يتعلّق بالجانب التحليلي:

استخدمت في إطاره أسلوب **تحليل المحتوى أو المضمون:** وتحليل المحتوى بهـــذا المعـــنى استخدم في هذه الدراسة؛ لتحليل محتوى الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة (١٤١٥ـــ ١٤٢٥هـــ) من حيث فئات المضمون[2] وفئات الشكل[3][1].

---

(1) انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد صيني، ص: ٧٤، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:١، د: ت).

(2) فئة المضمون: أي ما يقال أو يكتب أو ينشر، أي المحتوى. وتسمّى ماذا يقال؟ وتشمل عدّة فئات تضمّنتها استمارة التحليل. انظر: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، د. محمّد الوفائي، ص: ١٥٨ـــ١٥٩، المضمون، د. سمير محمّد حسين، ص: ٣٦، (القاهرة: عالم الكتب، ط:١، ١٩٨٣م)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، د. محمّد عبد الحميد، ص: ١٢٠ـــ١٣١، (جدّة: دار الشروق، ١٤٠٤هـــ).

(3) فئة الشكل: كيف يقال أو كيف يكتب أو ينشر هذا المحتوى، وتسمّى كيف يقال؟ وتشمل عدّة فئات تـــضمّنتها استمارة التحليل. انظر: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلاميـــة، د. محمّـــد الوفـــائي، ص: ١٦٠،

وأجريت هذا الأسلوب لتحليل محتوى الكتب الدعوية حسب الخطوات الرئيسة الآتية:

أوّلاً: تحديد مجتمع البحث الكلي؛ أيْ الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هــ) والتي أجريت عليها الدراسة التحليلية.

ثانياً: جمع وتحليل المعلومات في الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هــ)؛ وذلك عن طريق الخطوات الآتية:

١. تصميم استمارة التحليل:

وقد قمت بإعداد استمارة تحليل فئات المضمون وفئات الشكل؛ وذلك لأوفر إطاراً محدّداً؛ لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات الدراسة، بما يتوافق وأغراض التحليل، وقد شملت استمارة التحليل الفئات الآتية:

أ. فئة الموضوعات الرئيسة.
ب. فئة القضايا الرئيسة.
ج. فئة الأساليب الدعوية.
د. فئة المدعو المستهدف.
هـ. فئة اللغة المستخدمة.
و. فئة الحجم.
ز. فئة السمات الإخراجية.

٢. تصميم جداول التفريغ:

وتفرّغ فيها المعلومات من استمارات التحليل تفريغاً كمّياً، كما يأتي:

أ- تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها والتحليلية.

ب- تحليل جميع محتوى الكتب الدعوية.

ج- جمع البيانات وسرد النتائج وتفسيرها.

٣. مجتمع الدراسة والعيّنة:

قمت بدراسة الكتب الدعوية وفق المعايير الآتية:

المضمون، د. سمير محمّد حسين، ص: ٣٧. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، د. محمّد عبد الحميد، ص: ١٣٢ــ١٣٥.

(١) وذلك بمعرفة مدى تكرار الموضوعات والقضايا الرئيسة، والمصادر الدعوية، والأساليب المستخدمة، ونوع المدعو المستهدف، وحجم الكتب الدعوية، واللغة المستخدمة فيها، والسمات الإخراجية المتعلّقة بها، وسيكون في تمهيد الباب الثاني تفصيل أوسع لمنهجي في التحليل.

١. أن تكون الكتب صادرة في المملكة العربية السعودية.
٢. أن تكون الدراسة محدّدة بمدّة زمنية، بحيث تكون من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هـ).
٣. أن تكون الكتب الدعوية محدّدة بنسبة معيّنة وبعدد معيّن.
٤. أن يغلب عليها طابع الكتابة الدعوية الموجّهة، بعيداً عن الكتابة العلمية المحضة، أو ذات التخصص في علم الدعوة.

عيّنة الدراسة:

قمت ــ بعون الله ــ بإجراء مسح شامل للكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هـ) عن طريق مكتبة الملك فهد الوطنية[1]، وغيرها من المكتبات العامّة والتجارية، وقد توافر لي عدداً كبيراً من الكتب الدعوية خلال الفترة المحدّدة، بلغ عددها (٢٢٥٠) كتاباً دعوياً، ولضخامة حجم الدراسة فستكون العيّنة بنسبة (٧%) من مجموع الكتب الدعوية، ويبلغ حجم هذه العيّنة (١٥٧) كتاباً دعوياً، واعتمدت في ذلك على العيّنة العشوائية في اختيار الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدة: (١٤١٥ــ١٤٢٥هـ) ، ثمّ العيّنة الطبقية؛ حيث قمت بتقسيم الكتب الدعوية إلى طبقات حسب فئات تحليل المحتوى، كما سيتمّ إعداد استمارة تحليل المحتوى، وإجراء الدراسة عليها؛ لتحليل محتوى الكتب الدعوية وفق تساؤلات الدراسة التحليلية، وكانت وحدة التحليل في هذه الدراسة حسب تكرارات الفقرة في كلّ صفحات الكتب الدعوية.

٤. حدود الدراسة:

أ. الحدود الزمانية: درست ما تمّ جمعه من الكتب الدعوية، وذلك من خلال المدّة (١٤١٥ــ ١٤٢٥هـ)؛ حتى تكون موضوعاتها معايشة للأحداث الراهنة والمتغيرات المعاصرة، وحتى يتسنّى للباحثة رصد نوعية متباينة من الموضوعات الدعوية خلال هذه الفترة الزمنية المحدّدة.

(1) بواسطة الببليوجرافية الوطنية السعودية الراجعة؛ وهي سجل حصري مصنّف للإنتاج الفكري السعودي من المنفردات والدوريات والأطروحات السمعية والبصرية داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، ممّا يصدره أو يدعم نشره السعوديون أو المؤسسات السعودية، وهي تصدر بشكل سنوي. انظر: مقدّمة الببليوجرافيا الوطنية السعودية الراجعة.

ب. الحدود المكانية: تمّت دراسة الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية، واستبعاد ما تم نشره في الخارج من تلك الكتب؛ لتسهيل حصر الدراسة.

ثالثاً: ما يتعلّق بالجانب الميداني (التطبيقي):

استخدمت في هذا الجانب **المنهج المسحي** وهو أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في الدراسة الوصفية، ويعرّف بأنّه: "العملية التي تجمع عن طريقها معلومات وحقائق عن فئة من الناس في مجتمع معين، أو عن ظاهرة في مؤسسة اجتماعية بأكبر قدر من الموضوعية"[٢].

ونظراً لأهمية هذا النوع من المسح فإنّ أهم خطواته ما يأتي:

١. الإعداد والتخطيط.
٢. جمع البيانات والمعلومات.
٣. تحليل المعلومات وترتيبها وتنظيمها.
٤. تفسير المعلومات.
٥. تقرير النتائج وعرضها[٣].

ويتمّ من خلال هذا المنهج الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتعرّف على واقع الكتابة الدعوية عن طريق خصائص التعرّف على أصناف الدعاة والداعيات وصفاتهم، وأبرز الموضوعات والقضايا الدعوية، وأبرز الأساليب التي يمكن أن يتخذها الكتّاب الدعاة، وأنواع المعوّقات التي تواجههم وكيفية التغلّب عليها، وتطبيق الباحثة لمنهج المسح في هذه الدراسة ليس للحصول على الحقائق والمعلومات فحسب، ولكن للخروج ببعض التوصيات والنتائج والمقترحات في مجال الدعوة إلى الله تعالى بالكتب الدعوية. وأجريت هذا المنهج حسب الخطوات الرئيسة الآتية:

١ــ عيّنة الدراسة:

عيّنة المبحوثين ستكون عيّنة عمدية، واشتملت جميع أفراد العيّنة وحجمها (٤٠) فرداً من الدعاة والداعيات المتخصصين من قطاعات علمية وميدانية عديدة، وقمت بإعداد استمارة

(٢) أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، د. فاخر عاقل، ص: ١٢٠.
(٣) المرجع السابق، ص: ١٢٠ .

للمبحوثين معدّة إعداداً علمياً ليجيبوا فيها عن جميع تساؤلات الدراسة الميدانية، ويمكن تقسيم عيّنة المبحوثين على النحو الآتي:

- ١٠ دعاة من الداخل بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ وذلك لقيام الوزارة بإعداد الدعاة الأكفاء واختيارهم ونشرهم للدعوة إلى الله تعالى.
- ١٥ داعية من جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية من عدّة أقسام مختلفة؛ لما يتوافر بهذه الجامعة من دعاة ذوي كفاءات تخصّصية عالية؛ لخدمة العمل الدعوي.
- ١٠ داعيات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عدّة أقسام مختلفة؛ لما يتواجد بها من داعيات من ذوات الكفاءات العلمية المؤهّلة؛ لخدمة العمل الدعوي.
- ٥ داعيات من عدّة دورمختلفة لتحفيظ القرآن الكريم؛ لما يتوافر بهذه الدور من داعيات لهن تجربة وخبرة ميدانية بالعمل الدعوي.

وقمت بإجراء المقابلة الهاتفية مع الرجال، والشخصية مع النساء على النحو الآتي:

- ٥ دعاة من الداخل بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٥ دعاة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٥ داعيات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أمّا الاستبانة فوزعتها على النحو الآتي:

- ٥ دعاة من الداخل بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ١٠ دعاة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٥ داعيات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٥ داعيات من دور تحفيظ القرآن الكريم.

٢ــ أدوات الدراسة:

استخدمت:

- **أداة الاستبانة:** حيث قمت بتصميم استمارة للدعاة والداعيات؛ للتعرّف على آراء وتصوّرات (عيّنة الدراسة من الدعاة والداعيات المتخصّصين من قطاعات علمية وميدانية) حول أسئلة الدراسة.

- **أداة المقابلة:** عن طريق الهاتف؛ للتعرّف على آراء الخبراء من الدعاة المتخصّصين من قطاعات علمية وميدانية عديدة، ممّن لهم تجربة الكتابة بالوسائل المطبوعة؛ وذلك بهدف دعم الإطار النظري والتحليلي للدراسة، وتفسير بعض النتائج التي توصّلت إليها الدراسة.

٣ـ المعالجة الإحصائية:

عملت على عرض بيانات الدراسة في جداول بالاعتماد على النسب والتكرارات، كما ستعمل على مقارنة النتائج بعضها ببعض؛ لمحاولة استنتاج العلاقات بينها[(١)].

٤ـ حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية: تجرى هذه الدراسة على نطاق جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ووزارة الشؤون الإسلامية، ودور تحفيظ القرآن الكريم.

ب. الحدود الزمانية: وهي المدّة التي وُزِّعت استمارات الدراسة على عيّنة المبحوثين في منتصف الفصل الثاني إلى نهايته للعام الدراسي ١٤٢٨هـ.

ثالثاً: ما يتعلّق بإجراءات كتابة البحث:

وقد قمت فيه بما يأتي:

١. عزو الآيات إلى مواضعها في كتاب الله تعالى في الهامش، بدءاً باسم السورة، ثمّ رقم الآية، كما راعيت في كتابة الآيات الرسم العثماني.

٢. تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، تخريجاً كاملاً من كتب السنّة الصحاح، وقد اعتمدت ذكر اسم المرجع، ثمّ مؤلفه، ثمّ رقم الجزء والصفحة، ثمّ بيانات النشر عند ذكر المرجع لأوّل مرّة، وعند ذكره لاحقاً أقتصر على ذكر المرجع ورقم الجزء والصفحة، ثمّ أبيّن موضع الحديث بذكر اسم الكتاب واسم الباب، ورقم الحديث، ثمّ بيان الحكم على الحديث إن كان في غير الصحيحين من خلال ما حكم به العلماء المتخصّصون سواء من السابقين أو المعاصرين، كما استخدمت الباحثة الرموز الآتية في تخريج الحديث: (ك) وتعني كتاب، (ب) وتعني: باب، (ح) وتعني: رقم الحديث.

٤. إجراء التعريفات الاصطلاحية التي تتناسب مع الدراسة.

---

(١) انظر: أصول البحث العلمي ومناهجه، أ. د. وجيه محبوب، ص: ٢١٢.

٥. إيضاح الألفاظ الغامضة؛ وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة، أو شروح السنّة.

٦. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، عدا الرسل والأنبياء **لإ** وأهل البيت والخلفـــاء الراشدين الأربعة **نش**؛ نظراً لشهرتهم ولمزيد فضلهم وعلوّ مكانتهم، وكذلك الأعلام المعاصرة المتوفاة قريباً، وقد أحلت عند الترجمة لأكثر من مرجع في الغالب لمن رغب الاستزادة.

٧. وضع الهوامش في الرسالة حسب قواعد البحث العلمي: بذكر اسم الكتاب، ثمّ المؤلّف، ثمّ الجزء والصفحة إن وجد أجزاء، وبيانات النشر.

٨. التزمت الباحثة في الدلالة على:

أ- **الاقتباس الحرفي**: بوضع النصّ المنقول بين علامتي تنصيص " "، والإشارة إلى المصدر أو المرجع في الهامش.

ب- **الاقتباس غير الحرفي**: يُكتفى بالإشارة إلى المصدر أو المرجع في الهامش مسبوقاً بلفظ: (انظر).

٩. في الهوامش وفهرس المصادر والمراجع استخدمت الباحثة الرموز التالية:

(د: م) وتعني بدون مكان النشر، (د: ن) بدون الناشر، (د: ت) بدون تاريخ النـــشر، (د: ط) بدون تحديد رقم الطبعة، وقد يجتمع أكثر من رمز أحياناً مثل: (د: ط، ت) وتعني بدون تحديد رقم الطبعة وتاريخ النشر.

١٠. عمل ملحق: قمت بعمل ملحق يحتوي على استمارتي الدراسة التحليلية والميدانية الـــتي أجريت من خلالهما الدراسة.

١١.عمل الفهارس: ذيلت الدراسة بالفهارس؛ لتيسير الرجوع إليها، على النحو الآتي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام، وفهرس الأبيات الشعرية، وفهرس عيّنة الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدّة: (١٤١٥ـــ١٤٢٥هـــــ)، وفهرس الجداول، وفهرس الأشكال البيانية، وفهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

سابعاً: تقسيمات الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدّمة منهجية، وفصل تمهيدي، وبابين:

المقدّمة، وتحتوي على ما يأتي:

أوّلاً: التعريف بمفردات الدراسة.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: منهج البحث.

سابعاً: تقسيمات الدراسة. وتشمل مايأتي:

الفصل التمهيدي:

- **المبحث الأوّل**: إمكانات الطباعة المعاصرة، ووظائفها.
- **المبحث الثاني**: أهمية الوسائل المطبوعة في الدعوة إلى الله تعالى.

الباب الأوّل: الدراسة النظرية.

الفصل الأوّل: الوسائل المطبوعة: موضوعاتها، قضاياها، مصادرها.

- **المبحث الأوّل**: الموضوعات الدعوية الرئيسة بالوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثاني:** القضايا الدعوية الرئيسة بالوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثالث**: المصادر الدعوية بالوسائل المطبوعة.

الفصل الثاني: ضوابط الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة.

- **المبحث الأوّل**: الضوابط المتعلّقة بالكاتب الداعية بالوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثاني**: الضوابط المتعلّقة بالموضوع الدعوي بالوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثالث**: الضوابط المتعلّقة بالمدعو المستهدف بالوسائل المطبوعة.

الفصل الثالث: الوسائل المطبوعة: أنواعها، أساليبها، معوّقاتها وسبل التغلّب عليها.

- **المبحث الأوّل**: أنواع الوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثاني**: أساليب الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة.
- **المبحث الثالث**: معوّقات الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة وسبل التغلّب عليها.

الباب الثاني: الدراسة التحليلية والميدانية.

الفصل الأوّل: وصف وتحليل محتوى الدراسة التحليلية.

- **المبحث الأوّل**: إجراءات الدراسة التحليلية.
- **المبحث الثاني**: الموضوعات الرئيسة التي تناولتها عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الثالث**: القضايا الرئيسة في المجتمع التي عالجتها عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الرابع**: الأساليب المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الخامس**: المدعو المستهدف في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث السادس**: حجم عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث السابع**: اللغة المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الثامن**: السمات الإخراجية المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.

الفصل الثاني: تقويم دلالات نتائج الدراسة التحليلية.

- **المبحث الأوّل**: دلالة الموضوعات الرئيسة التي تناولتها عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الثاني**: دلالة القضايا الرئيسة في المجتمع التي عالجتها عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الثالث**: دلالة الأساليب المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الرابع**: دلالة المدعو المستهدف في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث الخامس**: دلالة حجم عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث السادس**: دلالة اللغة المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.
- **المبحث السابع**: دلالة السمات الإخراجية المستخدمة في عيّنة الكتب الدعوية.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية.

- **المبحث الأوّل**: إجراءات الدراسة الميدانية.
- **المبحث الثاني**: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.
- **المبحث الثالث**: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.
- **الخاتمة**: تشتمل على أهمّ النتائج والتوصيات.

الشكر والتقدير

الحمد لله الكريم على ما منّ به عليّ من الإعانة والتيسير والتوفيق لإتمام هذه الرسالة، وأسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعله علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً، وأن يجعله خالصاً لوجه الله تعالى. وفي مقامي هذا امتثل حديث رسول الله ﷺ حيث قال: "لا يشكر من لا يشكر الناس"(1). فأشكر والديّ الكريمين ــ أدام الله لهما الصحّة والعافية ــ، واللذين كان لهما الفضل بعد الله ﷻ فيما وصلت إليه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل وجميل الامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور.حسين محمد خطّاب، الأستاذ بقسم الدعوة والاحتساب، المشرف على هذه الرسالة سابقاً، كما أشكر كذلك أستاذي الفاضل الدكتور. عبد الرحمن بن سليمان الخليفي أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بجامعة حائل، والمشرف على هذه الرسالة لاحقاً، والذيْن بذلا الكثير من وقتهما وراحتهما؛ لإبداء توجيهاتهما وإرشاداتهما القيّمة؛ لرفع مستوى هذه الرسالة؛ حتى خرجت بهذه الصورة، فقد أفاداني كثيراً، فجزاهما الله خيراً، وأجزل لهما الثواب، إنّه قريب مجيب الدعوات.

كذلك أتقدّم بالشكر والتقدير لجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية على ما تقوم به من جهود عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، فجزى الله القائمين عليها خير

(1) سنن أبي داود، ك: الأدب، ب: في شكر المعروف، (٥/ ١٥٧)، ح: (٤٨١١).

الجزاء. وأخصّ شكري لكلية الدعوة والإعلام، وعلى رأسهم عميد الكلية، وللمـــسؤولين في هذه الكلية على ما يبذلونه من جهود في خدمة العلم وطلابه، فجزاهم الله خير الجزاء وضاعف مثوبتهم إنه سميع الدعاء. ثمّ أتوجه بالشكر الجزيل للأعضاء المناقشين على تفـــضلهما بقبـــول مناقشة الرسالة، فجزاهم الله خيراً، وأجزل لهم المثوبة والعطاء. كما أوجّه شكري الخالص لكلّ من ساهم في هذه الرسالة من قريب أو بعيد، وأسأل الله لهم السداد والتوفيـــق. هـــذا وقـــد استغرقت الجهد ـــ بتوفيق الله وفضله ـــ محاولة منّي؛ لإخراج هذا الموضوع بهذه الصورة، ولا أدّعي الكمال والعصمة فيه، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمن نفسي، وأرجو منه تعالى أن ينفعني به وجميع المسلمين، وأن يجعله باباً إلى تحصيل العلم النافع، إنّه مجيب الـــدعاء، وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.